رسالة بمناسبة اليوم الدولي للمرأة: منهاج عمل بيجين بعد 20 عاماً

الدكتور باباتوندي أوشيتيمن، المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

8 آذار/مارس 2015

شهدنا على مدى العشرين عاماً الماضية كثيراً من أوجه التقدم الملحوظ في مجال تعزيز حقوق الإنسان وكرامة النساء والفتيات ومشاركتهن الكاملة والمتساوية في المجتمع.

وقد عزز كل من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المعقود في القاهرة، والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المعقود في بيجين من التقدم المحرز في سبيل بلوغ المرأة لحقوقها في أن تأخذ بالخيارات التي تقررها لنفسها فيما يتعلق بكيانها ومستقبلها.

وللمرة الأولى، يعلن قادة العالم أن الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية هي من حقوق الإنسان التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من حقوق المساواة بين الجنسين وكرامة المرأة وتمكينها. فهذه الحقوق جميعها هي حقوق ضرورية للتمتع بالحقوق الأساسية الأخرى، ولاستئصال شأفة الفقر، وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

واليوم، وفي مناسبة اليوم الدولي للمرأة، فإننا نحتفل بما أحرزناه من تقدم، ونتعهد بمضاعفة ما نبذله من جهود من أجل إنجاز هذه الأجندات الناقصة. ولن يحول أي مانع دون بلوغنا خط النهاية وتحقيق المساواة بين الفتيات والفتيان، وبين النساء والرجال.

لقد تمكَّنا، معاً، من أن نخطو خطوات هائلة. فاليوم، هناك أعداد أكبر من الفتيات تلتحقن بالمدارس، وهناك أعداد أكبر من النساء تنخرطن في قوة العمل، وأعداد أكبر من النساء اللاتي تتمتعن بفرص الحصول على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك خدمات تنظيم الأسرة.

وأصبحت البرلمانات الوطنية تضم أعداداً أكبر من النساء. وهناك أعداد أكبر من النساء تقمن الآن بتأدية أدوار في النهوض بالسلام والأمن.

وانخفضت إلى النصف معدلات الوفيات النفاسية، ويجرى اتخاذ المزيد من الإجراءات لحماية صحة وحقوق المراهقات اللاتي تشكلن فئة طال تجاهلها.

وتكتسب الحملات العالمية لمناهضة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث زخماً قوياً. كما أننا نشهد تحركاً عالمياً متنامياً لإنهاء العنف القائم على نوع الجنس، وهناك المزيد من الفتيان والرجال الذين يشاركون في مهمة تعزيز المساواة بين الجنسين.

ومع ذلك، ففي حين تحمل هذه التطورات كثيراً من الوعود المبشرة، فإن معدلات التقدم بوجه عام بطيئة بصورة غير مقبولة، تصحبها حالات من الركود بل والانتكاسات في بعض السياقات.

فالمساواة بين الجنسين لم تتحقق في أي بلد من بلدان العالم، ولا يزال التمييز في القوانين يسود بلداناً كثيرة. وارتفاع معدلات حصول المرأة على التعليم والمشاركة في القوى العاملة لم تواكبه توقعات بنفس القدر للنهوض بالمرأة وحصولها على أجر متكافئ.

وفي كل مكان من العالم، لا يزال العنف ضد النساء والفتيات يتسبب في خسائر هائلة.

إن العنف يلحق بكل امرأة من بين ثلاث نساء، وهذا أمر لم يعد بإمكاننا السماح به بعد الآن.

وليس بمقدورنا أن نسمح بأن يتعرض 15 مليون من الفتيات فيما بين سن 15 و 19 سنة لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في الفترة من الآن وحتى عام 2030.

ولا يمكن أن نسمح بزواج فتاة من بين كل ثلاث فتيات قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة.

ولا يمكن أن نسمح بأن تموت أكثر من 800 امرأة يومياً بسبب مضاعفات الحمل والولادة.

ولا يمكن أن نسمح بأن تعيش 225 مليون امرأة محرومات من فرص الحصول على وسائل منع الحمل الحديثة.

فتلك هي انتهاكات لحقوق الإنسان ولابد من القضاء عليها.

إن علينا اليوم، وفي الذكرى السنوية العشرين لبرنامج عمل بيجين، أن نعمل على سد الثغرات التي تعترض سبيل الفتيات والنساء، وأن نتصدى لها في إطار عمل خطة التنمية الجديدة.

فالصحة الجنسية والانجابية والحقوق الإنجابية أمور ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة ولابد أن تكون في صميم هذه الخطة العالمية الجديدة.

فحينما يكون بوسع أي امرأة أن تمارس حقوقها الإنجابية، فإنها تكون في وضع أفضل يمكنها من التمتع بالحريات والفرص الأخرى بدءًا من التعليم إلى الحصول على فرص العمل ووصولاً إلى المشاركة الكاملة.

وفي العام الماضي، أعاد أكثر من 120 من قادة العالم تأكيد التزامهم ببرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية من أجل تحسين حياة شعوبهم، ولا سيما النساء والفتيات، ومن أجل حماية كوكبنا.

وفي الدورة المقبلة للجنة وضع المرأة، نتطلع إلى أن يلتزم قادة العالم باتخاذ إجراءات أقوى، وبالعمل على التنفيذ الكامل لمنهاج عمل بيجين سعياً إلى تحقيق التقدم لنساء وفتيات العالم، وللإنسانية جمعاء.

واليوم، وفي مناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمرأة، بل وفي كل يوم، سيواصل صندوق الأمم المتحدة للسكان تقديم دعمه القوي لحقوق النساء والفتيات، ولتحقيق المساواة بين الجنسين، ولتعميم الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية.

إن المستقبل الذي نصبو إليه يتمثل في عالم يمكن فيه لكل امرأة وفتاة أن تعيش حياة متحررة من التمييز والعنف، وأن تتمتع بكامل حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

* * *